تأثير المبادرة البرازيلية " المسؤولية أثناء الحماية" في مفهوم مسؤولية الحماية.

The impact of the Brazilian initiative "Responsibility while protecting" in the concept of responsibility to protect.

عزيري ندى.

جامعة الجزائر1 -بن يوسف بن خدة -كلية الحقوقazirinada@live.fr

تاريخ الإرسال:17/ 2019/08 تاريخ القبول: 30/ 2019/08 تاريخ النشر: 30/ 2019/11

ملخص:

لقد أدّى انحراف التّحالف الدّولي في ليبيا عن ولاية قرار مجلس الأمن 1973، إلى إسقاط نظام القذّافي، ما دفع البرازيل إلى طرح مبادرة المسؤولية أثناء الحماية. ويهدف هذا البحث إلى إبراز مدى مساهمة المبادرة في مفهوم مسؤولية الحماية، بتوضيحها وتفسيرها ودعم تنفيذها والتّطور معها جنبا إلى جنب، وقد لقيت المبادرة معارضة شديدة خاصّة من الدّول الغربية، بالنّظر إلى التّسلسل الزّمني الصّارم لتنفيذ الأركان الثّلاث لمسؤولية الحماية، لكن البرازيل عدّلت المذكّرة المفاهيمية وتحوّلت إلى التّسلسل المنطقي للأركان الثّلاث، فغيّرت الدّول أيضا موقفها. تخلّت البرازيل لاحقا عن المبادرة بحجة أنّها لا تملك مقعدا دائما في مجلس الأمن لقيادة النقاش حولها، لكن بإمكانها إعادة احياء المبادرة بالاعتماد على دعم دول البريكس، مع سعي الدّول لإصلاح إجراءات وهيكل مجلس الأمن بجعل تمثيل دائم للدول النامية مثل دول افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

كلمات مفتاحية: مسؤولية الحماية-المسؤولية أثناء الحماية-حماية المدنيين-مجلسالأمن-الأمم المتّحدة.

Abstract:

The deviation of the international coalition in Libya, from the mandate of Security Council resolution 1973, led to the overthrow of the Gaddafi regime, prompting Brazil to put forward

the initiative of Responsibility While Protection. This research aims to highlight the contribution of the initiative to the concept of responsibility to protect, clarifying and interpreting it and supporting its implementation and development with it side by side.The initiative received strong opposition, particularly from Western countries, given the strict chronology of the implementation of the three pillars of responsibility to protect, but Brazil modified the concept note and turned into the logical sequence of the three pillars, States also changed their position.

Brazil later abandoned the initiative, on the pretext, that it does not have a permanent seat on the Security Council, to lead the debate on the initiative.However, it can revive the initiative by relying on the support of the BRICS; As States seek to reform the procedures and structure of the Security Council by making permanent representation of developing countries such as those of Africa, Asia and Latin America.

Keywords:*Responsibility to protect- Responsibility While protecting- Protection of civilians - Security Council - United Nations.*

المؤلف المرسل:عزيري ندى، **الإيميل:**azirinada@live.fr

مقدمة:

رغبت البرازيل في إظهار مسؤولية أكبر في الأمن الجماعي العالمي، عندما أتيحت لها فرصة مناقشة معايير الحماية الإنسانية، من خلال قيادتها لأوّل مرّة لبعثة الأمم المتّحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي 2004، وقد اعتبرت البرازيل منذ عام 2009 أنّ مسؤولية الحماية دعوة سياسية قوّية لجميع الدّول

للالتزام بالالتزامات القانونية المنصوص عليها في الميثاق، وفي اتّفاقيات حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدّولي، للتّصدي بطريقة منسّقة للجرائم الفظيعة الأربعة: الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتّطهير العرقي والجرائم ضدّ الإنسانية، على الرّغم أنّها لا تتصدّى لمنع الأزمات الإنسانية مثل الجوع والفقر والأوبئة....إلخ، ولأجل ذلك لجأت البرازيل إلى معايير حماية المدنيين للدّعوة إلى استراتيجيات وقائية أوسع في مسؤولية الحماية من خلال بناء السّلام، وشجّعتها على أنّها الركيزة الثّانية الوقائية لمسؤولية الحماية والتّركيز الأساسي لها.

أطلقت البرازيل على هذا الدّمج المعياري "مبادرة المسؤولية أثناء الحماية"، محاولة بذلك تقديم للنّقاش معايير لجواز وسلوك التّدخل الإنساني تحت غطاء مسؤولية الحماية، ضمانا لعدم تجاوز المكلفين بتنفيذها ولاية مجلس الأمن، كما حدث في ليبيا 2011، وهذا يجعلنا نطرح الاشكالية التّالية: هل يجب اعتبار المبادرة البرازيلية "المسؤولية أثناء الحماية" قاعد دولية جديدة منفصلة أم أنهّا مجرّد تكرار لمعايير مسؤولية الحماية أم مكمّلة لها؟.

يهدف هذا البحث إلى إبراز مدى تأثير المبادرة البرازيلية "المسؤولية أثناء الحماية" في مفهوم مسؤولية الحماية، وتبيان ما إذا كانت مكمّلة لها، أم أنّها قاعدة جديدة منفصلة وبديلة عنها، وتهّدد وجودها كقاعدة ناشئة، ونناقش ذلك من خلال منهجية استقرائية للأحداث الدّولية، وتحليلية بمناقشة مبادرة البرازيل وتوضيح إذا كان لها تأثير جادّ في مفهوم مسؤولية الحماية بالدّعم أو الانتقاص، من خلال محورين رئيسيين: الأوّل طرح البرازيل مبادرة "المسؤولية أثناء الحماية" كوسيلة للحدّ من الفشل في تطبيق مسؤولية الحماية، والثّاني مبادرة "المسؤولية أثناء الحماية" محاولة لتنظيم وتفسير معايير مسؤولية الحماية.

المبحث الأوّل: طرح البرازيل مبادرة المسؤولية أثناء الحماية كوسيلة للحدّ من الفشل في تطبيق مسؤولية الحماية.

نتيجة تجاوز التّحالف الدّولي في ليبيا لولاية مجلس الأمن الدّولي في القرار 1973 إلى تغيير النّظام (المطلب الأوّل)، قدّمت البرازيل مبادرة المسؤولية أثناء الحماية لضمان التّنفيذ الصّارم لمسؤولية حماية المدنيين، ومساءلة المكلّفين بالتّدخل الإنساني عن الكيفية التّي تمّ بها تنفيذ ولاية مجلس الأمن (المطلب الثّاني).

المطلب الأوّل: تحوّل التّحالف الدّولي في ليبيا من "حماية المدنيّين" إلى "تغيير النّظام" عامل محفّز لظهور المبادرة البرازيلية "المسؤولية أثناء الحماية".

عمل التّحالف الدّولي المتدخل في ليبيا على اسقاط نظام القذّافي رغم عدم ذكر المهمّة حرفيا في قرار مجلس الامن الدّولي 1973(الفرع الأوّل)، فجاءت المبادرة البرازيلية المسؤولية أثناء الحماية ردّاً على ذلك (الفرع الثّاني).

الفرع الأوّل:إسقاط نظام القذّافي بين المبرّر الإنساني والتّوظيفالسّياسي لقرار مجلس الأمن الدّولي.

أشاد الكثيرون بالاتّفاق على التّدخل في ليبيا الذّي وقع في شهر مارس 2011 تطبيقًا لمبدأ مسؤولية الحماية، ولم يكن الاختلاف على التّدخل العسكري في حدّ ذاته، لكن كان الانتقاد اللّاذع الذّي وُجّه له حول الكيفيّة التّي تمّ بها تنفيذ تفويض مجلس الأمن الدّولي بالقرار 1973[1]، ولقد قادت هذه الانتقادات دول البريكس"BRICS" البرازيل وروسيا والهند والصّين وجنوب إفريقيا فيما يخصّ الأحداث التّي تلت التّدخل العسكري[2]، وتدمير البنية الأساسيّة للقوّات الجوّية اللّيبية، والهجمات الجوّية على القوّات الأرضية المتقدّمة باتّجاه بنغازي[3]، وكان اعتراضهم على كون البلدان الثّلاثة الدّائمة العضوية في مجلس الأمن، التّي قادت التّدخل"الولايات المتّحدة الأمريكية والمملكة المتّحدة وفرنسا"، لم تقبل بأقلّ من تغيير النّظام، ورفضوا قبول وقف إطلاق النّار، وضربوا الأفراد الفارّين الذّين لم يفرضوا أيّ تهديد مباشر على المدنيّين، وهاجموا مواقع لا تحمل أيّة أهميّة عسكرية واضحة مثل المجمّع الذّي قُتِل فيه أقارب القذّافي[4]، كما

بادرت القوى الغربية ودول أخرى عربية إلى تقديم الدّعم الشّامل للمتمرّدين في المواجهة وسرعان ما تحوّلت إلى حرب أهلية[5]، وهذايبين أنّإصرار الدّول المتدخلة على اسقاط النّظام لم يكن فقط لحماية المدنيينّ، إنّما كان ينطوي على تنفيذ أجندات سياسية واقتصادية خفيّة خاصّة بهذه الدّول،تحت غطاء تنفيذ القرار 1973.

كان موقف البرازيل في مجلس الأمن الدّولي في عام 2010 وعام 2011 خلال تصاعد الوضع في ليبيا واضحا، إذ تعتقد أنّ الوضع على الأرض لا يشكّل تهديدًا للسّلم والأمن الدّوليين[6]، وقد برّرت امتناعها عن التّصويت بأنّ الإجراء العسكري الذّي نصّ عليه القرار 1973 لا يتناسب مع الحالة على أرض الواقع، وأنّ استخدام القوّة لم يكن الملاذ الأخير، كما كان تغيير النّظام مبعث قلق لديها على الرّغم من عدم ذكره رسمياً في القرار 1973[7].

الفرع الثّاني: بروز المبادرة البرازيلية "المسؤولية أثناء الحماية" في نقاشات الأمم المتّحدة.

بعد الانتقادات التّي وُجّهت لتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية على النّزاع في ليبيا، في 9 نوفمبر 2011 وفي سياق التّدخل الدّولي في ليبيا استناداً إلى قرار مستوحى من مبدأ مسؤولية الحماية[8]، قدّمت البرازيل ملحقا بمقترح سابق قدّمه وزير الخارجية آنذاك أنطونيو باتريوتا الخاصّ بمفهوم المسؤولية أثناء الحماية، وذكرت في الورقة التّي وزعتها على الأعضاء داخل الأمم المتّحدة، أنّ مفهوم مسؤولية الحماية لا بدّ من استكماله بمجموعة جديدة من المبادئ والإجراءات التّي تتفق مع فكرة "المسؤولية أثناء الحماية"[9]، وبناءً على ذلك ذكرت الرّئيسة البرازيلية ديلما روسيف في 21 سبتمّبر 2011 خلال افتتاحها الدّورة 66 للجمعية العامّة للأمم المتّحدة وفي خضمّ الجدل حول ليبيا والأزمة المتطوّرة في سوريا مفهوم "المسؤولية أثناء الحماية" في خطابها[10]، وقدّمت الممثّلة البرازيلية الدّائمة في الأمم المتّحدة السّفيرة ماريا لويزا فيوتي في التّاسع من نوفمبر من نفس العام، رسالة مفادها "المسؤولية أثناء الحماية: عناصر لتطوير وترويج

المفهوم"[11]خلال مناقشات مجلس الأمن الثّانية عشر حول حماية المدنيين في النّزاعات المسّلحة، واحتوت الوثيقة على ميزتين رئيسيتين: أوّلاً أوجزت العديد من المعايير التّي ينبغي لمجلس الأمن أن ينظر فيها عند التّداول بشأن استخدام القوّة لأغراض الحماية المدنية، وشملت هذه المبادئ القوّة كملاذ أخير، والتّناسب واحتمّالية النجّاح، والسّمة الهامة الثّانية هي دعوة مجلس الأمن إلى إنشاء آليات للرّصد والامتثال لتقييم الطّريقة التّي يتمّ بها تفسير القرارات وتنفيذها[12].

المطلب الثّاني: ضرورة تكريس مفهوم "المسؤولية أثناء الحماية" لضمان التّنفيذ الصّارم لمسؤولية الحماية.

تضمّن مفهوم المسؤولية أثناء الحماية مبادئ بشأن التّدخل الإنساني أكثر صرامة، لضمان عدم الانحراف عن ولاية قرار مجلس الأمن(الفرع الأوّل)، والتّي من خلالها يمكن معرفة إذا كان مفهوم المسؤولية أثناء الحماية تهديدا أم مساهمة بنّاءة في مفهوم مسؤولية الحماية (الفرع الثّاني).

الفرع الأوّل: مضمون مبادرة المسؤولية أثناء الحماية.

يتضمّن مفهوم "المسؤولية أثناء الحماية" امكانية استعمالالقوّة العسكرية لحماية السّكان من الجرائم الفظيعة، وأضاف بعض الابتكارات الرّئيسية لتمييزه عن مسؤولية الحماية، وهي التّسلسل الزّمني الصّارم لتنفيذ الأركان الثّلاثة لمسؤولية الحماية، وتبعا لذلك فإنّه إذا تمّ التّرخيصباستخدام القوّة، ولضمان الالتزام الصّارم بالولاية التّي أذن بها مجلس الأمن الدّولي، فسوف تكون هناك[13]حاجة لآليات الرّصد والإبلاغ، لمحاسبة أولئك المكلّفين بتنفيذ العمليات العسكرية بموجب الفصل السّابع من ميثاق الأمم المتّحدة[14]، وتقدّم البرازيل مقترحها لمنع كل من النّزاعات المسّلحة، وجرائم الفظائع الجماعيةالتّي نصّ عليها مؤتمر القمّة العالمية [15]2005 وتعطي الأولوية للمسؤولية الجماعية التّي تركّز على حماية المدنيين بدلا من الأمن الجماعي الذّي يركّز على التّدابير القسرية[16].

أبرز العناصر التّي تضمّنها مفهوم المسؤولية أثناء الحماية والتّي ينبغي إدراجها في مسؤولية الحماية هي تعزيز المنع والحاجة إلى المساءلة والتّقييم في مجلس الأمن، وقبل كلّ شيء يسعى إلى تجديد التّركيز على الوقاية، ومع ذلك فإن التّدابير التّي يمكن اتّخاذها لتعزيز المساءلة تشمل مطالبة مجلس الأمن بكتابة "تدابير المساءلة في قراراتها"بناءً على مسألة معيّنة، والتّي تشبهها تركيز المسؤولية أثناء الحماية على تحليل أقوى في اتّخاذ القرارات والتوّصل إلى حلّ وسط يركّز على الوقاية، وإرشادات ومعايير ما قبل التّدخلتكون مرنة بما يكفي لتأمين موافقة الدّول الغربية، وبالتّالي يجب أن يتضمّن مذهب مسؤولية الحماية مبادئ المسؤولية أثناء الحمايةالتّي ينبغي لمجلس الأمن أن ينظر فيها عند التّداول بشأن استخدام القوّة لأغراض الحماية المدنية[17]، وتشمل هذه المبادئ القوّة كملاذ أخير، والتّناسب واحتمّالية النجّاح[18].أخيرًا كان أنصار المسؤولية أثناء الحماية مهتمّين بعدم وجود سلطة عملية (غير رسمية) لمجلس الأمن في إدارة الأزمات بمجرد تفويض استخدام القوّة إلى أطراف ثالثة، لمعالجة هذه المسألة، دعى الاقتراح إلى مزيد من المساءلة لأولئك الذّين يتدخّلون تحت السّلطة المفوضة من مجلس الأمن الدّولي[19].

الفرع الثّاني: مبادرة المسؤولية أثناء الحماية تهديد أم مساهمة بنّاءة في مفهوم مسؤولية الحماية.

وضّح خطاب السّفيرة البرازيلية ريبيرو أنّ مفهوم المسؤولية أثناء الحماية لم يكن محاولة لتحدّي مسؤولية الحماية، وإنمّا كان مساهمة بنّاءة في الإطار المفاهيمي لها، والذّي كان قائماً بالفعل. وعلاوة على ذلك أشارت البرازيل في ورقة مفهومها إلى أنهّ كان مجرد محاولة لتوضيح ذلك، وكان المقصود بدلاً منذلك أن يصبح مقترح المسؤولية أثناء الحماية "مكوّنًا من مكوّنات مسؤولية الحماية ومن مفردات الرّكن الثّالث "بدلاً من أن تتطور إلى قاعدة منفصلة بحد ذاتها[20].

أشارت البرازيل أنّ تطبيق المسؤولية أثناء الحماية يتطلب استنفاذاً كاملاً للوسائل غير القسرية قبل اتّخاذ إجراء أكثر قوّة، في حين يركّز مسؤولية الحماية حسب الأمين العام بان كي مون على "استجابات مبكرة ومرنة"[21]،تقترح المسؤولية أثناء الحماية أيضًا اعتمّاد مبادئ توجيهية للتّدخل العسكري لم تقرّها الدّول الأعضاء بالإجماع في وثيقة نتائج القمّة العالمية 2005[22]، باعتبارها النهّج المقيد لأخلاقيات التّدخل الإنساني وقواعد تحكم جواز وسلوك هذا التّدخل[23]،واقترحت إضافات أو تفسيرات تتعارض مع الإجماع الحالي حول مسؤولية الحماية وقد تتحوّل إلى عقبات أمام الحماية الحاسمة في الوقت المناسب[24].

المبحث الثّاني: مبادرة "المسؤولية أثناء الحماية" محاولة لتنظيم وتفسير معايير مسؤولية الحماية.

لقيت مبادرة المسؤولية أثناء الحماية ردود فعل متباينة داخل الأمم المتّحدة (المطلب الأوّل)، ورحّب الفقه الدّولي بالمبادرة باعتبارها إثراءا لمسؤولية الحماية، لكنّ البرازيل سرعان ما تخلّت عنها (المطلب الثّاني).

المطلب الأوّل: ردود الفعل حول مبادرة المسؤولية أثناء الحماية داخل الأمم المتّحدة.

تضمّنت تقارير الأمين العام بخصوص تنفيذ مسؤولية الحمايةالإشارة الى المسؤولية أثناء الحماية ولم يعارض مستشاريه المبادرة من حيث الأصل (الفرع الأوّل)، لكن الدوّل العظمى أبدت معارضة فيما يخص التّسلسل الزّمني الصّارم للأركان الثّلاثة لمسؤولية الحماية والمساءلة أمام مجلس الأمن (الفرع الثّاني).

الفرع الأوّل: في تقارير الأمين العام ومستشاريه الخاصّين.

في المناقشة غير الرسّمية في فبراير 2012، حظيت المسؤولية أثناء الحماية بدعم كبير من الأمين العام بان كي مون، وكانت ردود أفعال الأمين العام للأمم المتّحدة ومستشاريه الخاصّين لمنع الإبادة الجماعية فرانسيس م. دينغ، والمسؤولية عن الحماية إدوارد سيلوك، على المبادرة البرازيلية أكثر

حذرا، خاصّة فيما يتعلّق بالتّسلسل الزّمني الصّارم للأركان الثّلاثة لمسؤولية الحماية باعتباره يعرقل الاستجابة الحاسمة الفعّالة في الوقت المناسب[25]، إلى جانب المستشارة الخاصّة جينيفر ويلش والتّي كان اقتراح زيادة آليات المساءلة والرّصد من جانب مجلس الأمن مقبولا من طرفها[26].

تطرّق الأمين العام بان كي مون في تقاريره حول مسؤولية الحماية، منذ2012إلى آخر تقرير في 2016، إلى المسؤولية أثناء الحماية، وقد رحّب بالمبادرة البرازيلية من حيث المبدأ، واقترحتعديل المفهومبإعادة صياغته بطريقة لا تقدّم عقبة أمام العمل الفعّال للركّن الثّالث حسب الحالة بما في ذلك الوسائل العسكرية، وأكّد على أولوية المنع، وعلى ضرورة الاستجابة الحاسمة في الوقت المناسبمعترضا على التّسلسل الزّمني الصّارم للأركان الثّلاثة لمسؤولية الحماية[27]، وفي تقريره الأخير عن حماية المدنيين في الصّراع المسّلح في يونيو 2012تناول الأمين العام مرّة أخرى المسؤولية أثناء الحماية، مشيرًا إلى أنّ **"**أيّ عمل عسكري يجيزه مجلس الأمن يلتزم برسالة وروح القرار، وتنفيذه بالامتثال الصّارم للقانون الدّوليالانساني[28]".

الفرع الثّاني: حوار الدّول الأعضاء في الأمم المتّحدة بشأن المسؤولية أثناء الحماية.

أظهرت غالبية الدّول العظمى دعمًا قويًا لمسؤولية الحماية، إلى جانب ردود فعل متباينة حول مبادرة المسؤولية أثناء الحماية، وكانت المسألة المركزية للنّقاش وفي الوقت نفسه نقطة الاختلاف الرّئيسية مع الاقتراح البرازيلي في ذلك الوقت هي التّسلسل الزّمني الصّارمالمقترح للرّكائز الثّلاث لمسؤولية الحماية، وكذلك لمختلف وسائل ردّ الفعل الدّولي تحت الرّكن الثّالث[29]، وكانت ردود أفعال الدول الأعضاء في الأمم المتّحدةمتباينة أيضا إلى حد ما في النهاية على المراقبة الدقيقة المقترحة للعمليات العسكرية من قبل مجلس الأمن[30].تخلت البرازيل عن مطلب "التّسلسل الصّارم" للرّكائز الثّلاث، وقد بيّنت السّفيرة البرازيلية لدى الأمم المتّحدة ماريا لويزا فيوتي على أنّ تسلسل الأعمدة الثّلاثة

يجب أن يكون "منطقيًا وليس زمنيًا"، وخلال أواخر الرّبيع وصيف2012 تخلّت العديد من الدّول الغربية تدريجياً عن معارضتها لمفهوم المسؤولية أثناء الحماية[31]، ومن بين أولئك الذّين استمّروا في تأييد الرّفض كانت فرنسا[32]. كخلاصة فإنّ مذكرة المسؤولية أثناء الحماية مبتكرة في فقرتها السّادسة حيث تدعو إلى التّسلسل السّياسي والتّسلسل الزّمني الصّارم للدّعامات الثّلاثة لمسؤولية الحماية[33]،وتعتبر المسؤولية أثناء الحماية ابتكارا من حيث المصطلحات[34]، ومحاولة لتدعيم مناقشة قائمة من قبل حول معايير استخدام القوّة والتي لا تعتبر بالمناقشةالجديدة في الأمم المتّحدة[35].

المطلب الثّاني: تخلي البرازيل عن مبادرة المسؤولية أثناء الحماية.

أشاد الفقه الدّولي بالمبادرة البرازيلية وحثّ على مزيد من المناقشات للارتقاء بمسؤولية الحماية لقاعدة قانونية دولية (الفرع الأوّل)، لكن البرازيل تراجعت عن المبادرة خاصة في ظل عدم حصولها على مقعد دائم في مجلس الأمن الذي يمكنها من دعم وتكريس مفهوم المسؤولية أثناء الحماية (الفرع الثّاني)

الفرع الأوّل: تقييم الفقه الدّولي لمبادرة المسؤولية أثناء الحماية.

ذكر سايمون آدمز مدير المركز العالمي لمسؤولية الحماية، أنّ " المسؤولية أثناء الحماية" ليست أكثر من حاجز إجرائي لإحباط التّدخلات المستقبلية من دول حلف شمال الأطلسي"[36]، ورحّب جاريث إيفانز بالمبادرة باعتبارها "مساهمة مهمّة وبنّاءة للغاية في النّقاش"، وأشار إلى أنّهاتتساءل "لا عن مزايا مبدأ مسؤولية الحماية نفسها، ولكن بالأحرى أساليب عمل مجلس الأمن[37]، وطرحت الصّين مفهومًا جديدًا "الحماية المسؤولة"، نُشر لأوّل مرّة في مارس 2012 من قبل مسؤولي مركز أبحاث صيني[38]، والذي استند إلى المسؤولية أثناء الحماية، ومع ذلك فإنّ الحماية المسؤولة لم تدم طويلاً ولا تظهر في الخطاب الصّيني بعد عام 2012 [39].وأيّد أيضا جانب من الفقه الدّولي من بينهم جيمس باتيسون مبادرة البرازيل المسؤولية أثناء الحماية، وأكّد أنّمسؤولية

الحماية تحتوي بالفعل على إرشادات حول التّدخل الانساني، وتوضّحهاالمسؤولية أثناء الحمايةوتعيد تفسيرها بطريقة مقبولة أخلاقياً، وأشار الفقيه باسارلي إلى أنّ مذكرة المقترح البرازيلي كانت مبتكرة فقط في مصطلحاتها، ولم يكن التركيز على معايير استخدام القوّة جديدا[40].

الفرع الثّاني: أسباب وظروف تخلّي البرازيل عن مبادرة المسؤولية أثناء الحماية.

لم تعد المسؤولية أثناء الحماية مدرجة في جدول أعمال الحكومة البرازيلية، خاصة بعد الإقالة غير المعتادة لوزير خارجية البرازيل أنطونيو دي أغيار باتريوتا، ويزعم الدّبلوماسيون البرازيليون أنّ وجودهم خارج مجلس الأمن يحدّ بشكل كبير من قدرة البرازيل على الاستمّرار في لعب دور قيادي في القضايا المعيارية الخاصّة بالسّلام والأمن الدّوليين[41]، إضافة إلى افتقار البرازيل للقدرة المادّية لدعم فكرتها، بحجّة أنّه بدون وجود جيش كبير فإنّ خطاب التّدخل لا يستحقّ إلاّ القليل في الأمم المتّحدة[42]. ظهرت إلى جانب ذلك عدّة تفسيرات في البرازيل لتبرير التّراجع الواضح، وكان أحدها أنّه في وقت ما في أوائل عام 2012 طلبت الرّئيسة من وزير الخارجية باتريوتا الامتناع عن متابعة المبادرة نظرا لعدم اهتمّامها بالسّياسة الخارجية، لاعتبارها أنّها عامل خطر ووجوب تجنّب المبادرات الدّولية المثيرة للجدل،خاصة أنّ الاستجابة العالمية أثارت أيضاً بعض العناصر الواجب تجنبها في تفكير السياسة الخارجية لايتاماراتي، منها أن مناقشة شروط ومعايير التّدخل بمزيد من التّفصيل يمكن أن يدفع البلد ضمناً نحو الاعتراف الصّريح بأنّ استخدام القوّة كان وسيلة مشروعة لحلّ مثل هذه القضايا، وهي خطوة لم يكن الدّبلوماسيون البرازيليون على استعداد لاتّخاذها[43].

خاتمة:

أَثْرَت المسؤولية اثناء الحماية في الأمم المتحدة النّقاش حول مسؤولية الحماية، خاصّة فيما يتعلّق بالرّكن الثّالث المتعلّق باستخدام التّدابير القسرية في

إطار الأمن الجماعي، وأكّدت البرازيل على التّركيز على المسؤولية الجماعية بدلا من ذلك، لإضفاء الطّابع الوقائي الاستباقي أكثرعلى الأزمات الإنسانية والنزاعات المسلحة، ولضمان التّسلسل الزّمني الصّارم للأركان الثّلاث لمسؤولية الحماية، واقترحت ايجاد آليات للرّصد والإبلاغ والمحاسبة على مستوى مجلس الأمن للمكلفين بالتّدخل الإنساني، ونتيجةالمعارضة الشديدة من الدّول العظمى، تخلت البرازيل عن التّسلسل الزّمني الصّارم للركن الثالث، وتراجع معها معارضة معظم الدّول الغربية ونظروا لها على أنّها محاولة جادّة لتطوير مسؤولية الحماية لتصبح أكثر مرونة وأقلّ ضررا.ولعلّ أهمّ النّتائج المتوصّل إليها من خلال هذا البحث، هي أنّ البرازيل لم تخرج عن الإطار المفاهيمي لمسؤولية الحماية الذّي بقي ثابتا، لكنّها أرادت للمبادرة أن تصبح من مكوّنات الرّكن الثّالث لمسؤولية الحماية وحاولت تفسيرها وتنظيمها وتوضيحها بدمج معايير حماية المدنيين في مسؤولية الحماية، وأكّدت على ضرورة أن يتطوّر المفهومين معا.

إنّ أهمّ الاقتراحات التّي نوردها في هذا البحث لإعادة لتكريس المبادرة البرازيلية والاستفادة منها في تطوير مسؤولية الحماية تتمثل في:

*تحرّك البرازيل نحو إعادة إحياء المبادرة بالاعتماد على دعم أعضاء البريكس.

*الاصلاح الهيكلي لمجلس الأمن باستحداث تمثيل دائم للقوى الكبرى الناشئة، والبلدان النّامية.

*اصلاح مجلس الأمن لضمان متابعة ومساءلة المكلّفين بتنفيذ قراراته.

المراجع

أ-باللغة العربية:

أولا-النصوص القانونية:

1-الوثيقة الختامية لمؤتمر القّمة العالمية 2005 المؤرخة في 2005/10/24 رقم A/Res/60/1.

2-تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الإنذار المبكر والتقييم المؤرخ في 2010/07/14 رقم A/64/864.

3-الرسالة المؤرخة في 09 تشرين الثاني نوفمبر 2011 موجهة للأمين العام من الممثل الدائم للبرازيل لدى الأمم المتحدة رقم A/66/551-S/2011/701.
4-تقرير الأمين العام بان كي مون حول حماية المدنيين في النزاعات المسلحة المؤرخ في 2012/05/22 رقمS/2012/376.
5-تقرير الأمين العام بان كي مون مسؤولية الحماية: الاستجابة في الوقت المناسب وبطريقة حاسمة المؤرخ في 2012/07/25 رقم A/66/874-S/2012/578.
6-أنظر تقرير الأمين العام بان كي مون المسؤولية عن الحماية: مسؤولية الدولة والمنع المؤرخ في 2013/07/09 رقم A/67/929–S/2013/399.
7-تقرير الأمين العام بان كي مون التزام حيوي ودائم: تنفيذ مبدأ المسؤولية عن الحماية المؤرخ في 2015/07/13 رقم A/69/981/S/2015/500
8-تقرير الأمين العام بان كي مون حشد العمل الجماعي: العقد القادم من المسؤولية عن الحماية المؤرخ في 2016/07/22 رقم A/70/999-S/2016/620

ثانيا-الأطروحات والرّسائل.

1-كمال بوناب، التّدخل العسكري لاعتبارات إنسانية بين التّبرير الأخلاقي والتّوظيفالسّياسي، السّنة الجامعية 2017/2016، أطروحة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه علوم في العلوم السّياسية والعلاقات الدّولية تخصص العلاقات الدّولية، جامعة باتنة 01 الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السّياسية، قسم العلوم السّياسية، باتنة، الجزائر.
2-علاء الدّين زردومي، السّنة الجامعية 2013/2012، التّدخل الأجنبي ودوره في اسقاط نظام القذّافي، مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السّياسية والعلاقات الدّولية تخصص دراسات مغاربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السّياسية، قسم العلوم السّياسية، بسكرة، الجزائر.

ب-باللغة الأجنبية:

1-Ouvrages :

1-Malte Brosig, 01/01/2012, The Responsibility to Protect From Evasive to Reluctant Action? The Role of Global Middle Powers, HSF-ISS-KAS & SAII, South Africa.
2-Marjorie Beulay, 2015, The Influence of Human Rights on International Law, Human Rights Protection and the Notion of Responsibility: Some Considerations About the European Case Law on State's Activities Under

U.N. Charter, Springer,Cham Heidelberg- New York -Dordrecht -London, France.

3-Yang Razali Kassim, 2014,The Geopolitics of Intervention Asia and the Responsibility to Protect,Springer Briefs in Political Science, Singapore-Heidelberg -New York -Dordrecht -London.

2-Thesis:

1-Faith K.Mabera, June 2014, The African Union and The Responsibility To Protect: Lessons Learnt From The 2011 United Nations Security Council Intervention In Lybia,a dissertation submitted in fulfilment of the requirements for the degree Magister Artium International Relation, University of Pretoria, Faculty of Humanities, Departement of political sciences, Pretoria.

2-Athanasios Kouliopoulos, 2015-2016, Interactions between theResponsibility to Protect and the Veto System in the UN Security Council: Limits, Consequences and Ongoing Perspectives, Memoria Máster en Estudios Internacionales Curso, Barcelona.

3-Philip Taleski, October 2018, Bridging the Gap in Human Protection: Contesting the Responsibility to Protect through the Protection of Civilians Norm a Comparative Study of Brazil, China and South Africa, as submitted for the Bachelor of International Security Studies, The Australian National University, Australia.

3-Articles:

1-Alyse Prawde,2014, The Contribution of Brazil's 'Responsibility while Protecting' Proposal to The Responsibility to Protect Doctrine, Maryland Journal of International Law, Vol 29, Issue 1, Article 9, pages 184-209.

2-Andreas S. Kolb, September 2012, The Responsibility to Protect (R2P) and the Responsibility while Protecting (RwP): Friends or Foes?, Analysis Paper 6/2012, The Global Governance Institute, pages 3-26.

3-Andrés Serbin &Andrei Serbin Pont, February 2015, Brazil´s Responsibility while Protecting: a failed attempt of Global South norm innovation?,CRIES,published in https://www.researchgate.net/publication/281438900, pages171-192.

4-Courtney J. Fung, June 2016, China and the Responsibility to Protect From Opposition to Advocacy, UnitedStates Institute Of PeacePeacbrief, Published in:https://www.usip.org/publications/2016/06/china-and-responsibility-protect-opposition-advocacy,p1-5

5-Gareth Evans, Responsibility While Protecting, 27/01/2012, published in: https://www.project-syndicate.org/commentary/responsibility-whileprotecting?barrier=accesspaylog

6-Inger Österdahl, 2013, The Responsibility to Protect and the Responsibility While Protecting: Why Did Brazil Write a Letter to the UN?, Nordic Journal of International Law N°82, Issue 4, Martinus NIJHOFF,pages 459–486.

7-James Pattison, 1 April 2013, The Ethics Of Responsibility While Protecting: BRAZIL The Responsibility To Protect And Guidelines For Humanitarian Intervention, human rights & human welfare, working paper N°71, University of Manchester, published in:https://www.du.edu/korbel/hrhw/workingpapers/, pages 1-27.

8-Kai Michael Kenkel, 2015, Brazil and the Responsibility to Protect, Asia Pacific Centre For The Responsibility To Protect Brief, Vol 5 N°1, pages 1-11.

9-Lucie Qian Xia, The Syrian Crisis and the Responsibility to Protect: A Chinese Perspective, EU-Asia Centre, Published in: http://eu-asiacentre.eu/pub_details.php?pub_id=118

10-Oliver Stuenkel& Marcos Tourinho, June 2014, Regulating intervention: Brazil and the Responsibility to protect, Conflict Security & Development, Vol 14 N° 4, pages 379-402, Published in :http://www.tandfonline.com/loi/ccsd20

11-Paula Wojcikiewicz Almeida, 2014, Brazilian View Of Responsibility To Protect From Non-Indifference To Responsibility While Protecting,global responsibility to protect 6/2014, pages29-63, Brill NIJHOF, Leiden.

12-Saliba Aziz Tuffi& Lopes Dawisson Belém &Vieira Pedro, 2015, Brazil's rendition of the "Responsibility to Protect" doctrine,Journal for Brazilian Studies, Vol 3 N° 2, pages 32-55.

13-Thorsten Benner, 31 March 2013, Brazil as a norm entrepreneur: the "Responsibility While Protecting" initiative,GPPI working paper, Published in: https://www.gppi.net/2013/03/31/brazil-as-a-norm-entrepeneur-the-responsibility-while-protecting-initiative

14-Tiewa Liu & Haibin Zhang,11/07/2014, Debates in China about the responsibility to protect as a developing international norm: a general assessment, Conflict-Security & Development Journal, Vol 14 Issue 4, pages 403-427.

15-Ved P.Nanda, 2013, The Future Under International Law Of The Responsibility to Protect After Lybia And Syria, Michigan State Iternational Law Review, Vol 21 N°1, pages 1-41.

4-Conferences:

-Kai Michael Kenkel, 23-25 July 2014, Brazil and intervention after MINUSTAH: R2P/RwP, peace operations and global goals, Paper prepared for presentation at the FLACSO-SA Joint International Conference "Global and Regional Powers in a Changing World", Instituto de Relações Internacionais Pontifícia Universidade Católica do Rio de Janeiro, Buenos Aires.

التّهميش والإحالات:

1-Gareth Evans, Responsibility While Protecting, 27/01/2012, Web Site: https://www.project-syndicate.org/commentary/responsibility-whileprotecting?barrier=accesspaylog

2-Kai Michael Kenkel, Brazil and intervention after MINUSTAH: R2P/RwP, peace operations and global goals, Paper prepared for presentation at the FLACSO-SA Joint International Conference Global and Regional Powers in a Changing World, Instituto de Relações Internacionais Pontifícia Universidade Católica do Rio de Janeiro, 23-25 July 2014, Buenos Aires, pp, 9-11.

3-Kai Michael Kenkel, Brazil and the Responsibility to Protect, Asia Pacific Centre For The Responsibility To Protect Brief, Vol.5 N°.1(2015), p 5.

4-Yang Razali Kassim,The Geopolitics of Intervention Asia and the Responsibility to Protect, Springer Briefs in Political Science, 2014, Singapore Heidelberg New York Dordrecht London, p 7.

5-علاء الدين زردومي، التّدخل الأجنبي ودوره في اسقاط نظام القذافي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السّياسية والعلاقات الدّولية تخصص دراسات مغاربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السّياسية، قسم العلوم السّياسية، السّنة الجامعية 2013/2012، ص 140.

6-Tiewa Liu & Haibin Zhang, Debates in China about the responsibility to protect as a developing international norm: a general assessment, Conflict Security & Development, Vol 14 N° 4, 11/07/2014, p 418.

7-Inger Österdahl, The Responsibility to Protect and the Responsibility While Protecting: Why Did Brazil Write a Letter to the UN?, Nordic Journal of International Law N°82, Issue 4, Martinus NIJHOF, 2013, pp, 461-462.

8-Kai Michael Kenkel, Brazil and intervention after MINUSTAH: R2P/RwP, op.cit, p11.

9-James Pattison, The Ethics Of 'Responsibility While Protecting': BRAZIL, The Responsibility To Protect And Guidelines For HumanitarianIntervention, human rights & human welfare, working paper N°71, 1 April 2013,University of Manchester, p 3, published in:https://www.du.edu/korbel/hrhw/workingpapers/.

10-Philip Taleski, Bridging the Gap in Human Protection: Contesting the Responsibility to Protect through the Protection of Civilians Norm A Comparative Study of Brazil, China and South Africa, As submitted for the Bachelor of International Security Studies, The Australian National University October 2018, p 24.

11-Faith K.Mabera, The African Union and The Responsibility To Protect: Lessons Learnt From The 2011 United Nations Security Council Intervention In Lybia,a dissertation submitted in fulfilment of the requirements for the degree Magister Artium International Relation, University of Pretoria, Faculty of Humanities, Departement of political sciences, June 2014, p 100.

12-أنظر في ذلك الرسالة المؤرخة 09 تشرين الثاني نوفمبر 2011 موجهة للأمين العام من الممثل الدائم للبرازيل لدى الأمم المتحدة رقم A/66/551-S/2011/701 .

13-Paula Wojcikiewicz Almeida, Brazilian View Of Responsibility To Protect From Non-Indifference To Responsibility While Protecting, global responsibility to protect 6/2014, Brill NIJHOF, 2014, Leiden, p 47.

14-Andrés Serbin and Andrei Serbin Pont, Brazil´s Responsibility while Protecting: a failed attempt of Global South norm innovation?, CRIES,February 2015, pp, 173-174. published in:

https://www.researchgate.net/publication/281438900,

15-أنظر الوثيقة الختامية لمؤتمر القّمة العالمي 2005الصادرة في 2005/10/24 رقم A/Res/60/1.

16-Ved P.Nanda, The Future Under International Law Of The Responsibility to Protect After Lybia And Syria, Michigan State Iternational Law Review, Vol 21 N°1, 2013, p 33.

17-Alyse Prawde,The Contribution of Brazil's 'Responsibility while Protecting' Proposal to the 'Responsibility to Protect' DoctrineVol 29, Issue 1, Article 9, 2014, pp, 206-209.

18-Malte Brosig, The Responsibility to Protect From Evasive to Reluctant Action? The Role of Global Middle Powers, HSF-ISS-KAS & SAII,01/01/2012, p 80.

19-Athanasios Kouliopoulos, Interactions between the Responsibility to Protect and the Veto System in the UN Security Council: Limits, Consequences and Ongoing Perspectives, Memoria Máster en Estudios Internacionales Curso 2015-2016, pp,74-75.

20-Ved P. Nanda, op.cit, p 32.

21-أنظر تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الإنذار المبكر والتقييم المؤرخ في 2010/07/14 رقم A/64/864.

22- بوناب كمال، التّدخل العسكري لاعتبارات إنسانية بين التّبرير الأخلاقي والتّوظيفالسّياسي، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في العلوم السّياسية والعلاقات الدّولية تخصص العلاقات الدّولية، جامعة باتنة 01 الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السّياسية، قسم العلوم السّياسية، السّنة الجامعية 2017/2016، ص 198.

23-James Pattison, op.cit, p5.

24-Andreas S. Kolb, The Responsibility to Protect (R2P) and the Responsibility while Protecting (RwP): Friends or Foes?, GGI Analysis Paper 6/2012 The Global Governance Institute, September 2012, p 9.

25-ibid, p 9.

26-Kai Michael Kenkel, Brazil and the Responsibility to Protect, op.cit, p 7.

27-أنظر تقرير الأمين العام بان كي مون مسؤولية الحماية: الاستجابة في الوقت المناسب وبطريقة حاسمة المؤرخ في 2012/07/25 رقم .A/66/874-S/2012/578.

- أنظر تقرير الأمين العام بان كي مون المسؤولية عن الحماية: مسؤولية الدولة والمنع المؤرخ في 2013/07/09 رقم A/67/929–S/2013/399

- أنظر تقرير الأمين العام بان كي مون التزام حيوي ودائم: تنفيذ مبدأ المسؤولية عن الحماية المؤرخ في 2015/07/13 رقم A/69/981/S/2015/500

- أنظر تقرير الأمين العام بان كي مون حشد العمل الجماعي: العقد القادم من المسؤولية عن الحماية المؤرخ في 2016/07/22 رقم A/70/999-S/2016/620

28- أنظر تقرير الأمين العام بان كي مون حول حماية المدنيين في النزاعات المسلحة المؤرخ في 2012/05/22 رقمS/2012/376.

29-Saliba Aziz Tuffi & Lopes Dawisson Belém &Vieira Pedro، Brazil's rendition of the "Responsibility to Protect" doctrine, Journal for Brazilian Studies, Vol 3 N° 2, 2015, p 46.

30-Athanasios Kouliopoulos,op.cit, p 75.

31-Thorsten Benner, Brazil as a norm entrepreneur: the "Responsibility While Protecting" initiative, 31 March 2013, GPPI working paper, Published in:

https://www.gppi.net/2013/03/31/brazil-as-a-norm-entrepeneur-the-responsibility-while-protecting-initiative, p 7.

32-Andrés Serbin and Andrei Serbin Pont, op.cit, p 175.

33-Malte Brosig, op.cit, p 80.

34-Marjorie Beulay, The Influence of Human Rights on International Law, Human Rights Protection and the Notion of Responsibility: Some Considerations About the European Case Law on State's Activities Under U.N. Charter, Norman Weiß ·Jean-Marc Thouvenin, Springer, 2015, p 88.

35- Yang Razali Kassim,op.cit, p 5.

36-Courtney J. Fung, China and the Responsibility to Protect From Opposition to Advocacy, UNITED STATES INSTITUTE OF PEACE PEACEBRIEF, June 2016, p 3, publishedin

https://www.usip.org/publications/2016/06/china-and-responsibility-protect-opposition-advocacy,

37-Tiewa Liu & Haibin Zhang, op.cit, p 421.

38-Lucie Qian Xia, The Syrian Crisis and the Responsibility to Protect: A Chinese Perspective, EU-Asia Centre, p 5. published in:

http://eu-asiacentre.eu/pub_details.php?pub_id=118

39-James Pattison, op.cit, pp, 21-22.

40-Andrés Serbin and Andrei Serbin Pont, op.cit, p 178.

41-Kai Michael Kenkel,Brazil and intervention after MANISUA : R2P/RWP, peace operations and global goals, op.cit , p 7.

42-Athanasios Kouliopoulos, op.cit, p 77.

43-Oliver Stuenkel & Marcos Tourinho, Regulating intervention: Brazil and the Responsibility to protect, Conflict Security & Development, Vol 14 N° 4, June 2014, pp, 394-396.Published in : http://www.tandfonline.com/loi/ccsd20,